الفتن وأسباب النجاة منها

تأليف

د. فذله بنت محمد القحطاني

الفتن وأسباب النجاة منها [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده و نستعين به ونستغفره ونستهديه ، ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى أله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا، وبعد:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[٣].

---

(١) أصل هذا الكتاب محاضرة أُلقيت في ملتقى ربوة الرياض السابع يوم الجمعة ٢٩ شوال ١٤٣٦ هـ .

(٢)آل عمران:١٠٢.

(٣) النساء:١.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[1].

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنْ.. الْحَمْدُ للَّهِ حمدًا كثيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا علَيهِ ، كما يحبُّ ربُّنا ويرضَى، اللَّهمَّ ربَّنا لَكَ الحمدُ، ملءَالسَّماواتِ وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أَهلَ الثَّناءِ والمَجدِ، أحقُّ ما قالَ العبدُ وَكلُّنا لَكَ عبدٌ، اللهم لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا معطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منْكَ الجدُّ، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك .

نظراً لما تمر به الأمة الإسلامية من أزمات وفتن حيث أصبح الكثير إلا من رحم الله يتقلبون بين فتنة الأهواء والشبهات والشهوات، رأيت كتابة هذا البحث المختصر وإخراجه نصحاً للمسلمين، كما روى مسلم في صحيحه عن تميم الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال : ((الدين النصيحة ، قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))[2].

---

(١)الأحزاب:٧١.

(٢) رواه مسلم.

وقد اشتمل على المباحث التالية:

- تعريف الفتنة .
- أنواعها.
- أقسامها.
- الأحاديث الواردة فيها.
- أحوال الفتن وأوصافها.
- أقسام الناس في الفتن.
- أسباب النجاة من الفتن.
- منهجية التعامل مع الفتن.
- منهجية السلف في التعامل مع خلاف العلماء .

واستعين بالله تعالى على توضيحها وبيانها .

ما معنى الفتنة :

الفتنة في اللغة : مأخوذة من اسمها، وهي بمعنى فتنت الذهب في النار إذا أذبته وصهرته؛ يتبين جيده من رديئة، فهي تجمع معنى الابتلاء والاختبار والامتحان وهذا معناها باللغة .."إذابة الذهب بالنار " ليتميز الروئ من الجيد[١]

ومن هذا المعنى يأتي معناها بالشرع أو الاصطلاح ...

معناها اصطلاحاً : "ما يعرض للعباد من البلايا والمحن في أمور دينهم ودنياهم فتظهر سرائرهم وتنكشف حقائقهم ،فالفتنة بالمعنى العام الصهر"صهر الذهب " تمحيص . اختبار، فالفتنة لا تأتي دفعة واحدة وإنما تأتي واحدة تلو الأخرى ..و محل اختبار الفتنة في الإنسان القلب[٢] .

ولهذا قال الرسول ﷺ في حديث حُذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه : قال : قال النبي ﷺ : ((تُعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً ،عوداً فأي قلب أشربها نُكت فيه نُكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكت فيه نُكتة بيضاء ؛حتى تصير القلوب على قلبين :

(١) انظر تهذيب اللغة ١٤/ ٢٩٦ والنهاية في غريب الحديث (٣/ ٤١٠).
(٢)انظر فتح الباري (١١/٢) ولسان العرب (٣١٧/١٣)، ومفردات القرآن(٣٧٢)، وموقف المسلم من الفتن للحازمي.

على أبيض مثل الصفا؛ فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مر باداً كالكوز مجخياً لا يعرف مَعروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه))[١].

بعد التمحيص والابتلاء ينقسم الناس إلى قسمين إما قلب أبيض نوره كنور الكوكب الدري كما في الحديث ((لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض)) لأنه بعد الاختبار أصبح صلداً كما يقول ابن القيم : قال لي شيخ الإسلام رحمه الله وقد جعلت أورد عليه إيراد بعد إيراد: (لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة، فيتشربها؛ فلا ينضح إلا بها ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة، تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها؛ فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أُشربت قلبك كل شبهة تمر عليها صار مقراً للشبهات)[٢].

فالصلب لا يتغير لكن الاسفنجة كل ما جاءها ماء تشربت .

تنبيه هام:.

أولاً : اعرض ما تقرأه على قلبك وانظر أين أنت ؟!.

---

(١) رواه مسلم. مختصر صحيح مسلم / كتاب الفتن / وقم (١٩٩٠) (م / ٨٩. ٩٠).

(٢) مفتاح دار السعادة (١ / ٤٤٣).

واسلك سبل النجاة من الفتن!.

ثانياً :لا تحمل الأحاديث على فئة معينة أو فرقة معينة فالأحاديث لم يخصص فيها شيء إلا ما خصه ﷺ .

والرسول ﷺ ذكر صفات الفتن وأهلها وزمنها ، وأشد ما تكون ظهوراً آخر الزمان ، وبدأت الفتنة منذ موت النبي ﷺ ، لو تتصور كيف قتل عثمان رضي الله عنه وهو يقرأ القرآن صائماً .صهر رسول الله ﷺ وحبيبه وأحد العشرة المبشرين بالجنة ومع ذلك نرى كيف دخلت الفتنة بيته، وقتلوه قاتلهم الله وهو أمير المؤمنين وهذه كلها دروس وامتحانات تمر على الأمة ...

الفتنة في القرآن ذكرت بعدة معاني

أولاً: بمعنى الاختبار والامتحان [١]:

كقوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾[٢].

قال ابن جرير (أي وهم لا يبتلون).

وقال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ۝٢١٤﴾[٣].

تأمل كيف وصل الحال بالنبي والذين آمنوا معه فقد أصبحوا في حال لا يعلمها إلا الله و بلغت القلوب الحناجر .

وقالوا ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ.. ﴾ وتأتي الإجابة بعدها مباشرة ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ..

---

(١) زاد المعاد (٣/ ١٧٠).

(٢)العنكبوت:٢.

(٣) البقرة:٢١٤.

هذا هو الربط على قلوب المؤمنين وثبات المؤمنين﴿ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ لذلك ضع هذه الآية بين عينيك كلما جاء اليأس! كلما جاء الحزن! كلما زادت الآلام والمصائب! تذكر هذه العبارة لتربط على قلوب المؤمنين ، فالإيمان والجنة ثمنها عظيم.

مثال لو بيدك عود من أجود أنواع العود الأصلي متى يتبين صدق ذلك ؟ ! بلا شك عندما يوضع في النار ، كذلك الفتنة تضع القلوب في نار الابتلاء والمحن والمصائب؛ ليرى الله الإيمان والصدق ، هل نعبد الله على يقين أو شك؟ لأن من الناس من يعبد الله على حرف إن أصابه خير اطمئن وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه.

ثانياً : الفتنة بمعنى الشرك :

نعوذ بالله من الشرك . قال تعالى ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣٩﴾[1].

قال ابن كثير: (أي شرك).

(١)الأنفال:٣٩.

ثالثاً: الفتنة بمعنى العذاب:

قال تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٠﴾[1] ، بمعنى من بعد ما عذبوا ...

رابعاً: الفتنة بمعنى التعذيب والإحراق في النار:

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠﴾[2] .

وهذه قصة أصحاب الأخدود وهذا بمعنى الفتنة على الإيمان لأنهم احرقوا من أجل لا إله إلا الله .. حفرت الحفر وخدت الأخاديد وأصبح كل من يؤمن يرمى به بالنار.

خامساً: الفتنة بمعنى القتل والهلاك:

قال تعالى : ﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ

---

(١) النحل: ١١٠.

(٢) البروج: ١٠.

ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾[١] أي بمعنى يقتلكم الذين كفروا ....

سادساً: الفتنة تأتي بمعنى الحيرة والضلال:

كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴿٤١﴾﴾[٢].

سابعاً: الفتنة تأتي بمعنى الصد عن الصراط المستقيم:

قال تعالى ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾﴾[٣].

قال تعالى ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوْكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ﴾[٤].

---

(١) النساء: ١٠١.

(٢) المائدة: ٤١.

(٣) الإسراء: ٧٣.

(٤) المائدة ٤٩ .

ثامناً: الفتنة تأتي بمعنى العذر والعلة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (١).

هذه بعض معاني الفتنة في القرآن، قال ابن حجر رحمه الله : "ويصرف المراد حيثما ورد بالسياق والقرائن" (٢).

أقسام الفتنة

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله الفتنة نوعان :

١. فتنة الشبهات: وهي أعظم الفتنتين .

٢ ـ فتنة الشهوات: وقد يجتمعان للعبد، وقد ينفرد بأحدهما، ففتنة الشبهات من ضعف البصيرة، وقلة العلم، ولا سيما إذا اقترن بذلك فساد القصد، وحصول الهوى؛ فهنالك الفتنة العظمى، والمصيبة الكبرى، فقل ما شئت في ضلال سيئ القصد، الحاكم عليه الهوى لا الهدى، مع ضعف بصيرته، وقلة علمه بما بعث الله

---

(١) الانعام ٢٣.

(٢) الفتح (١١/١٧٦).

به رسوله، فهو من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [١]،[٢]".

وفتنة الشبهات أعظم و مآلها إلى الكفر والنفاق، وهي فتنة المنافقين وأهل البدع ؛ لهذا فتنة الشبهات إذا تمكنت من القلب ليس لها علاج إلا بالعلم ، ولذلك لمَّا تقرأ في فتنة الاعتزال "المعتزلة" كيف كانت البداية ؟ ! كان المعتز لي" عمرو بن عبيد "من طلاب الحسن البصري وكان في حلقته، ثم دخلت عليه الشبهةالشيطانية في قلبه؛ فترك الحسن البصري وترك الحلقة وتزعم هذه الفتنة وتزعم هذه الفرقة الضالة"فرقة المعتزلة" الذين ينكرون صفات الله و لا زال "عمرو بن عبيد" من القرن الثاني إلي يومنا هذا فمازال فكره وأفراخه وشبهته تسير بين الناس .. فنلاحظ كيف تمكنت الشبهات . وكيف مآلها ولهذا لا علاج للشبهات إلا بالعلم الشرعي ...

(١) النجم : ٢٣.

(٢)إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم رحمه الله (ص : ٤٤٨).

أقسام الفتن :- قسمين :

- خاصة .

- وعامة .

ما معنى الفتنة الخاصة ؟

الفتنة الخاصة هي الفتنة الخاصة بالإنسان نفسه في ماله وولده وبيته في حدود الإنسان الخاصة حتى الجار أحياناً يكون فتنة .. وهذه لابد لكل انسان أن يعالج نفسه منها، وتعتبر أهون لأنها في حدود الإنسان نفسه، فقد يرزق الإنسان بالمال فيكون فتنة له وقد يرزق بالولد فيكون فتنة له ..ففي قصة الخضر لما قتل الغلام ماذا قال في الغلام ؟ قال: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ [1] قتله الخضر خوف أن يفتتن به والده، يختبرنا الله بهذه النعم هل سنشكر أما نكفر ؟هل تكون هذه النعم طريق إلى الله ورسوله وإلا فتنة وانحراف عن الطريق؟!

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: ((كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقلت: أنا أحفظه كما هو. قال: هات إنك عليه –أو عليها- لجريء. قلت:

(١) الكهف : ٨٠.

فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر. قال ليس عليكم منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقاً. قال: أيكسر أم يفتح؟ قال: يكسر قال: إذن لا يغلق أبداً. قلنا أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم كما أندون الغد الليلة. إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط. فهبنا أن نسأل حذيفة، فأمرنا مسروقاً فسأله، فقال: عمر)) [١].

القسم الثاني من الفتنة: العامة : وهي ما تخص أحوال الأمة والمجتمع عموماً.

وهي موضوع حديثنا، وهو الأمر العظيم والأمرِ الجلل، ولهذا أولاً نأتي بذكرما ذكره النبي ﷺ من الفتن[٢]، ونقف على الأصل و المنهجية الشرعية في مواجهة الفتن، ومصدرنا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

---

(١) رواه البخاري .. برقم : **١٤٣٥** - ورواه مسلم برقم : **١٤٤**.

(٢) والحقيقية أنه وصل مبلغ لا يسكت عليه، خاصة مع انتشار التقنيات الحديثة والجوالات، وصار كل انسان يفتي في أمر الأمة وأمر المسلمين الصغير و الكبير يشارك في القيل والقال، ويرسل الرسالة تبلغ الآفاق.

ما جاء في الأحاديث الواردة في ذم هذه الفتن وبيانها

الحديث الأول : عن حذيفةﷺ -و كان صاحب سر رسول الله ﷺ وكان يعلم بأسماء المنافقين وفي الوقت نفسه أكثر من روى أحاديث الفتن- قال : ((كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله: صفهم لنا، فقال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)) (١).

الحديث الثاني : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَذْوَ النَّعْلِ

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٠٦). ومسلم برقم (١٨٤٧).

بِالنَّعْلِ ، حَتَّى لَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَأْتِي أُمَّهُ عَلانِيَةً ، لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ)) ، مِنْ هُنَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ : ((إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَيَزِيدُونَ عَلَيْهَا مِلَّةً)). قَالَ : وفِي حَدِيثٍ ثَابِتٍ :((وَأُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلا وَاحِدَةً)). فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ ؟ وَفِي حَدِيثٍ ثَابِتٍ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنِ الْوَاحِدَةُ ؟ قَالَ :((الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي)). وَفِي حَدِيثٍ ثَابِتٍ فَقَالَ :((مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي)) (١).

وهذا حديث صحيح في بيان أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة قال كلها في النار إلا واحدة .

ومن أعظم الفرق التي عانت منها الأمة وظهرت من عهد الصحابة فرقة الخوارج، وفرقة الرافضة، وفرقة القدرية والجهمية، والمعتزلة، هذه تقريباً أصول الفرق الأولى ولازالت إلى اليوم، حتى الفرق التي ظهرت في زمننا أصلها ومرتكزها ومنشأها الشبهات والانحراف عن الصراط المستقيم .. ونلاحظ أن النبي ﷺ حذر من اتباع أهل الكتاب، وأخبر أن هذه الأمة ستسير على ما هم عليه

(١) رواه الترمذي (٢٦٤١) . والحاكم (٢١٨ / ١) قال الترمذي هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه . وقال ابن العربي في " عارضة الاحوذي " (٣١٦ / ٥) في طريقة عبد الرحمن بن زياد الأفريقي وحسنه الألباني في " صحيح سنن الترمذي " .

حذو النعل بالنعل ، وفي الحديث الثاني قوله ﷺ :((لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى ، قال فمن ؟))[١]، لاحظ الدخول جحر ضب . ما الذي يدعوا للدخول لهذا الجحر إلا التقليد الأعمى وعماء البصيرة وإلا ماذا في هذا الجحر ؟ أظلم . قذر . رائحته منتنة . ضيق . ومع ذلك يفتن العباد به .

ولهذا نسال الله أن يثبت قلوبنا .

الحديث الثالث : عن ثوبان رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:((وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خلافهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك))[٢] .

---

(١) رواه البخاري (برقم : ٧٣٢٠).

(٢) رواه أبو داود (٤٢٥٢) وابن حيان (٧٢٣٨) والحاكم (٤٩٦ / ٤) الحديث سكت عنه أبو داود وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط

وهذا من أحاديث الفتن وفيه بيان أن آخر الزمان تلتحق قبائل من المؤمنين بالمشركين وأن هناك من أمة محمد من يعبد الأصنام وبين ﷺ أنهم سيطفون حول القبور .

كما جاء في الحديث :((حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال . قال سعيد بن المسيب أخبرني أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة، وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية)) (١).

(ذي الخلصة)، والخلصة صنم سيطوفون حوله النساء نسأل الله الثبات . الأمر عظيم فنلاحظ كيف مسلمين يدخلون في الكفر يرتدون ؟! نسأل الله العافية والسلامة .

الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصر . وافقه الذهبي وقال أبو نعيم في " حلية الأولياء " (٣٢٨ / ٢) ثابت من حديث أيوب عن أبي قلابة وفيه الفاظ تفرد بها عن النبي ثوبان . وقال ابن تيمية رحمه الله في " اقتضاء الصراط المستقيم " (١٤٢ / ١) محفوظ من غير وجه . وصححه السخاوي في " البلدانيات (١٠٥) . وصححه الألباني " في صحيح أبي داود "

(١) رواه البخاري (برقم : ٧١١٦) ، ومسلم (برقم : ٢٩٤٠).

الحديث الرابع: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم((ليأتينا على الناس زمان لا يدري القاتل فيما قتل و لا المقتول فيما قتل فقيل: كيف يكون ذلك ؟ قال الهرج القاتل و المقتول في النار))[١].

هرج كلاً يريد قتل الثاني لهذا القاتل والمقتول في النار .

الحديث الخامس: عن عائشةرضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:((لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى، فقلت: يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أن ذلك تام، قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم))[٢].

الحديث السادس : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ)) [٣].

---

(١) رواه مسلم (برقم : ٢٩٠٨).

(٢) رواه مسلم (برقم : ٢٩٠٧) .

(٣) رواه أحمد (برقم : ٣٢ / ٣) (١١٢٩٣) ومسلم (برقم : ١٠٦٤).

الحديث السابع : عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم((يا أبا ذر ، قلت : لبيك رسول الله و سعديك)) و ذكر الحديث قال : ((كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت بالوصيف يعني القبر قلت الله و رسوله أعلم أو قال ما خار الله لي و رسوله قال عليك بالصبر أو قال تصبر ثم قال يا أبا ذر قلت لبيك و سعديك ؟ قال : كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت أحجار قد غرقت بالدم قلت : ما خار الله لي و رسوله قال عليك بمن أنت منه قال : قلت يا رسول الله أفلا آخذ سيفي فأضعه على عاتقي ؟ قال : شاركت القوم إذا قال : قلت : فما تأمرني ؟ قال تلزم بيتك قال قلت فإن دخل على بيتي ؟ قال : فإن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يبوء بإثمه و إثمك)) (١).

الحديث الثامن: عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : ((سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلافٌ وَفُرْقَةٌ ،و قَوْمٌ يُحْسِنُونَ ، الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ ، الْفِعْلَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْممِنَ الرَّمِيَّةِ ، ثُمَّ لا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ))(٢).

---

(١)صحيح سنن أبي داود (برقم : ٤٢٦١) .

(٢)رواه أبو دواد (٤٧٦٥) وأحمد (٢٢٤ / ٣) (١٣٣٦٢)،والحاكم (١٦١/ ٢)

الحديث التاسع : عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: ومِن قلَّةٍ نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السَّيل، ولينزعنَّ الله مِن صدور عدوِّكم المهابة منكم، وليقذفنَّ الله في قلوبكم الوَهَن. فقال قائل: يا رسول الله، وما الوَهْن؟ قال: حبُّ الدُّنيا، وكراهية الموت)) (١)، وهذه كلها أحاديث تحذر من الفتن وتدعوا إلى الصبر والثبات .

الحديث العاشر : وفي حديث العر باض بن سارية ﷺ قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ

والحديث سكت عنه أبو داود وقال الحاكم ، لم يسمع هذا الحديث قتادة من أبي سعيد الخدري إنما سمعه من أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد . وحسنه ابن حجر في " هداية الرواة " (٤٠٦ / ٣) كما أشار لذلك في مقدمته ، وصححه الألباني " في صحيح سنن أبي داود " .

(١) رواه أبو داود (٤٢٩٧) ، وأحمد (٢٧٨ / ٥) (٢٢٤٥٠) بلفظ (حب الحياة) ، والحديث سكت عنه أبو داود ، وقال الألباني في " صحيح سنن أبي داود " صحيح .

وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة))[١].

حديث عظيم وصية حبيبنا ﷺ عليكم بتقوى الله وسوف يأتي هذا في بيان النجاة من الفتن . وهذا ما يهمنا في مجلسنا كيف ننجو من هذه الفتن ؟ فالبعض يظن أنه ناجي وهو غارق فيها ، الفتن فيها ساعي،وفيها ماشي، وفيها قائم ، وفيها قاعد ، وفيها راقد.

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢) و أحمد (١٢٦/ ٤) (١٧١٨٤) والحاكم (١٧٦ / ١) من حديث العر باض بن سارية والحديث سكت عنه أبو داود . وقال الترمذي هذا حديث صحيح ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح ليس له عله و ، وافقه الذهبي . وقال ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) ثابت صحيح (١١٦٤ / ٢) وحسنه البغوي في شرح السنة (١٨١ / ١) وصححه الألباني (صحيح ابن ماجه).

أوصاف الفتن

وصف الرسول ﷺ الفتن بأوصاف عظيمة وهي:

أحوال الفتن وأوصافها:

جاء في الأحاديث المتنوعة وصف الفتن بصفات كثيرة نظراً لتنوعها واختلافها وأحوالها فمما وصفت به الفتن ما يلي:

١ - وقوع الفتن كالظلل وما يكون حينئذ في قلوب بعض العباد على بعض كما روي كرز الخزاعي رضي الله عنه قال: قال رجل يا رسول الله: هل للإسلام من منتهى ؟ قال: ((أيما أهل بيت)) وقال في موضع آخر قال: ((نعم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام)). قال: ثم مه ؟ قال: ((ثم تقع الفتن كأنها الظلل)) قال كلا والله إن شاء الله، قال: ((بلى والذي نفسي بيده ثم تعودون فيها أساود صُباً، يضرب بعضكم رقاب بعض، فخير الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقي الله ويذر الناس من شره)) [١].

(١) مسند الحميدي برقم (٥٦٠) ومسند الأمام أحمد (١٥٦٧٧) . صحيح ابن حبان (٦٠٥٦) . المعجم الكبير للطبراني (١٥١٧٠) .

والمراد بالظلل أي السحب؛ شبهت بها الفتن لسوادها، وكثرتها، وأنها يتبع بعضها بعضا، وأنها تحجبُ ما وراءها.

والمراد بالأساود: الحيات السوداء، والصب منها التي تنهش ثم ترتفع ثم تنصب شبهت شدتهم على بعضهم وقت الفتن بالحيات السامة في لدغها ونهشها[١].

٢- وقوع الفتن كقطع الليل المظلم كما في قوله ﷺ : ((بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم))[٢].

٣- وقوع الفتن كرياح الصيف في تتابعها، وسرعة مجيئها، وتنوعها كما في حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال، وهو يعد الفتنه ((منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصيف؛ منها صغارومنها كبار)) [٣].

٤- أنها يرقق بعضها بعضا أي تتعاظم الفتن مع مرور الزمن حتى تكون الفتنة السابقة كأنها رقيقة هينة لشدة التي بعدها وهكذا

(١) انظر التذكرة للقرطبي (١/٦٠٦).
(٢)رواه مسلم برقم (١١٨) .
(٣)رواه مسلم برقم (٢٨٩١).

كما في قوله ﷺ: ((إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم..))[١].

وقد تقدم وفيه ((وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعض، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه...)) الحديث أي هذه التي ستهلكني.

٥- أنها تموج كموج البحر كما ثبت أن عمر رضي الله عنه قال: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ فقال حذيفة: (أنا أحفظ كما قال، قال: هات، إنك لجري قال: قال رسول الله ﷺ :((فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) قال: ليست هذه، ولكن التي تموج كموج البحر[٢])).

فشبهت بذلك لقوتها، وشدة اضطرابها، واضطراب الناس، واختلال أحوالهم معها[٣].

٦- أنها تعرض على قلوب العباد فتنة. فتنة وتختلف أحوال العباد تجاهها فمن تقبلها ضل وهلك، ومن ردها اهتدى ونجا، كما

---

(١)رواه مسلم برقم (١٨٤٤).

(٢)رواه البخاري برقم (١٨٩٥).

(٣) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري باب الفتنة التي تموج كموج البحر.

في قوله ﷺ ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً .عوداً؛ فأي قلب اشربها نكت فيه نكته سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مر باداً، كالكوز مجخياً؛ لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه...)) (١).

٧- أنها تذهب عقول الرجال وتميت قلوبهم؛ ويكونون كالأنعام لا يعقلون؛ فيتساقطون فيها بلا بصيرة كما روى حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((تكون فتنة تعرج فيها عقول الرجال حتى ما تكاد ترى رجلاً عاقلاً))(٢) .

ونحوه ما جاء من قوله ﷺ : ((تكون فتنة، ثم تكون جماعة، ثم فتنة، ثم تكون جماعة، ثم فتنة تعوج فيها عقول الرجال)) (٣).

وقوله ﷺ : ((إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الدخان يموت منها قلب الرجل كما يموت بدنه))(٤)

---

(١)سبق تخريجه ص ٣ .
(٢)رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن برقم (١٠١) .
(٣)رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن برقم (٧٦) .
(٤)الطبقات لابن سعدي (٩٣٨٤) .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ :((يحدثنا أن بين يدي الساعة الهرج. قيل: وما الهرج ؟ قال: ((الكذب والقتل)). فقال بعض المسلمين: يا رسول الله إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا. فقال رسول الله ﷺ: ((إنه ليس بقتلكم الكفار، ولكنه قتل بعضكم بعضاً؛ حتى يقتل الرجل جاره، ويقتل أخاه، ويقتل عمه، ويقتل ابن عمه))، قالوا: سبحان الله ! ومعنا عقولنا ذلك اليوم ؟ قال: ((لا، ألا إنه ينزع عقول أهل ذلك الزمان، حتى يحسب أحدكم أنه على شيء، وليس على شيء))، وفي رواية: ((لا تنزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم)) [١].

إلى غير ذلك من أحوال مجيء الفتنة وتنوعها، وشدتها، وأثرها في قلوب العباد، وحال الناس عند نزول الفتنة التي تتشبه عليهم كما قال بعض العلماء: الفتنة إذا أقبلت تشبهت، فإذا أدبرت تبينت[٢].

ففي أولها يشبه حالها، ويشكل أمرها على عوام الناس ولا يعرفها الا العلماء. فإذا انجلت تبين للناس حالها .

---

(١)أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٢/ ٢) .

(٢) انظر فيما سبق موقف المسلم من الفتن د. مسعد الحسني.

أقسام الناس في الفتن

الأول : العالم الناجي ، العالم الراسخ في العلم في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهذا من الناجين ..

الثاني : الساعي فيها الهالك، الذي يسعى بدون علم يأخذ ما قاله الناس ردده كل شيء يسمعه يردده مثل الببغاء لا عنده علم ولا يستن بآراء العلماء .

الثالث : من يخوض فيها بجهل ولا علم ويتزعمها فهذا في خطر عظيم .

أسباب الوقوع في الفتن

١- الجهل .

٢- اتباع الهوى .

٣ -الخلل في منهج التلقي .

هذه أهم واعظم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الفتنة؛ فالجهل يقود إلى الهوى، وعندما تكون المرجعية في التلقي فيها خلل وانحراف ؛ تعظم الفتنة وتزل الأقدام.

بعض ما ينجي من هذه الفتن

أهتم علماء المسلمين بأمر الفتنة كالبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي فكلهم حرصوا على أن يثبتوا أبواب في كتبهم عن الفتن، وأوردوا الفتن، وبيان الفتن، وأسباب النجاة منها في كتبهم ، ومنها مثال، بوَّب الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه (باب من الدين الفرار من الفتن) وبوَّب الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (باب التعوذ من شر الفتن) و غيرهما من العلماء، بينوا لنا هذا المخرج، ووضعوا لنا أصول منهجية في التعامل مع الفتن ، فما هي هذه الأصول العظيمة في التعامل مع الفتن بالمنهج الشرعي .

أسباب النجاة من الفتن والمنهجية العقدية في التعامل معها

١ ـ أول أمر نواجه فيه الفتن هو تحقيق التوحيد والإخلاص لله جل وعلا :﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾﴾[1].

و لم ينحرف من انحرف إلا بسبب الظلال في المنهجية العقدية يكون فيه خلل في العقيدة ، خلل في التوحيد ، فإذا أُصِّل العبد على منهجية صحيحة وعلى رسوخ في معنى التوحيد وتفسير التوحيد ؛ كان هذا سبب عظيم في ثبات الأقدام؛ ولهذا معنى لا إله إلا الله تحقيق التوحيد تحقيق لا إله إلا الله لامعبود بحق إلا الله و فهم التوحيد ، معرفة الله إفراده سبحانه بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات ، معنى التوحيد .

ولهذا أوصي بدروس العقيدة وأوصي القائمين على المؤسسات والدور بنشر المتون العلمية العقدية وشرحها ، هذا العلم الذي فيه نجاتنا وحوله تدور أسئلة القبر الثلاثة التي سوف نسأل عنها، لهذا احفظها، وحفظ ابنائك وبناتك.

---

(١) الحج:٣٨.

أطفالنا الأن بحاجة إلى تأصيل عقدي ، الطفل الان من أين يتلقى العقيدة ؟ .

القنوات والأفلام الكرتونية والتقنيات جرفت الأبناء ؛ فأصبح يتلقى عقيدته من طرق شتى .

ما هو تعريف الإسلام ؟

الإسلام هو : الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله ..

ثلاثة أركان للإسلام .. نعيد هذه القواعد الثلاثة . ونرى محورها ونتائجها الآن . أين الاستسلام لله؟ أين الانقياد له بالطاعة؟ أين البراءة من الشرك ؟ ولهذا فان هذه الأمور العظيمة هي من أسباب النجاة من الفتن كيف كان السلف يعلمون الأطفال العقيدة الصحيحة ؟ كيف كانوا يربون الأطفال على حب أبو بكر وعمر لماذا؟ لأن حب الصحابة حب لهذا الدين ومن كره الصحابة وطعن في الصحابة فقد طعن بالدين كله .

٢ ـ الاعتصام بالكتاب والسنة: فهي نجاة الأمم من الفتن ومن الشدائد قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴿١٠٣﴾﴾[1].

(١) آل عمران:١٠٣.

وقال ﷺ :((تركت فيكم ما لم تضلوه أبدا إن اعتصمتم به كتاب الله وسنة نبيه))[١].

وقوله تعالى:﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : في الآية "تكفل الله لمن اتبع هدى الله أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة".

والمعنى" أن من اتبع الهدى واستقام على الحق الذي بعث الله به نبيه محمد ﷺ فإنه لا يضل في الدنيا بل يكون مهتدياً مستقيماً ولا يشقى بالآخرة بل له الجنة والكرامة، وهدى الله هو ما دل عليه كتابه العظيم القرآن وسنة نبيه ﷺ من فعل الأوامر وترك النواهي وتصديق الأخبار التي أخبر الله بها ورسوله، والإقامة عند حدود الله وعدم تجاوزها. هذا هو الهدى، فاتباع الهدى هو تصديق الأخبار وطاعة الأوامر وترك النواهي والوقوف عند حدود الله، فلا يتعدَّ ما حد الله له ولا يقع في محارم الله -عز وجل- فمن استقام على هذا طاعةً لله وإخلاصاً له ومحبة لهوتعظيماً له وإيماناً به وبرسله فإنه لا يضل في الدنيا بل هو على الهدى، ولا يشقى في الآخرة بل هو سعيد في الدنيا والآخرة" [٢] .

---

(١)أخرجه الطبري في تاريخه (١٨١ / ١٢) .

(٢)موقع سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله .

فلهذا حتى في الأمور الخاصة مشاكلك ، أمور بيتك، إذا أكربك أمر ارجع إلى كتاب الله، فلا نجاة للأمة إلا بالعودة إليه و بالاعتصام بالكتاب والسنة وليس هذه كلمة تقال باللسان ، الأمر يحتاج تنفيذ ، تدخل في خططنا ،خطط المؤسسات ، خطط الدور ، كيف يكون القرآن عملاً؟ وكيف نتأدب بآداب القرآن والسنة ؟ كيف نفهم الكتاب والسنة ؟ كيف تعود لنا حياة السلف ؟ كيف عاشوا على القرآن ؟ كيف كان القرآن في حياتهم ؟ أخذوه رسائل من الله جل وعلا . يقرون الآية في الليل وينفذونها في الصباح وهذا خلقه ﷺ :((أدبني ربي فأحسن تأديبي))كان خلقه القرآن .

عن أبي عبد الرحمن السلمي- وهو من تلاميذ ابن مسعود مقرئ الكوفة ، الإمام العلم ، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي - كان يقول:" كنا نقرأ العشر آيات من القرآن فلا نتركها حتى نتعلم ما فيها من العلم والعمل فتعلمنا العلم والعمل جميعاً " .

قرأ القرآن ، وجوده ، ومهر فيه ، وعرضه على عثمان ، وعلى علي ، وابن مسعود . قال أبو إسحاق : كان أبو عبد الرحمن السلمي يقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة عن عطاء بن السائب ، أن أبا عبد الرحمن قال : أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما

فيهن ، فكنا نتعلم القرآن والعمل به ، وسيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم .

عن أبي عبد الرحمن السلمي" أنه جاء وفي الدار جلال وجزر ؛ فقالوا : بعث بها عمرو بن حريث لأنك علمت ابنه القرآن. فقال : رد ، إنا لا نأخذ على كتاب الله أجرا عن أبي عبد الرحمن ، عن عثمان بن عفان ، أن النبي ﷺ قال : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) . قال أبو عبد الرحمن : فذلك الذي أقعدني هذا المقعد"(١).

ماذا كان أثرها على أبي عبد الرحمن السلمي هذه الحياة القرآنية هذا الإمام مكث أربعين سنة يعلم الناس القرآن في الحرم النبوي . هذه القلوب التي رحلت الى الله تلقت القرآن فعلمته واعتنقته وتربت عليه وبذلته للأمة ، علماً وتعليماً، الآن نرى كم يتخرج عندنا من الكليات الشرعية ثم أين الأثر ؟ أين العمل ؟.

كانت حفصة بنت سرين ،أم الهذيل الفقيهة الأنصارية : قرأت القرآن وهي بنت ثنتي عشر سنة ، وعاشت سبعين سنة فذكروا له الحسن وابن سيرين فقال : أما أنا فما أفضل عليها أحداً . قال

(١) نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي.

مهدي بن ميمون ، مكثت حفصة بنت سيرين لا تخرج من مصلاها إلا لقائلة أو قضاء حاجة توفيت بعد المئة [١].

هكذا كانت حياة خير القرون رجالاً ونساءً .

وقفة! كيف ننشر علم الكتاب والسنة؟ لماذا اغبرت كتب السنة في المكتبات ؟ لماذا هجرت كتب السنة ؟ ميراث النور الوحيين!.

بداية الانحراف عن التوحيد أصبح هناك دورات تتعلق بالطاقة وتتعلق بالحجر والكون والذبذبات ، أمور خطيرة عظيمة في صميم العقيدة وفي صميم الإيمان بالقضاء والقدر وهجر علم الكتاب والسنة.

ومنها ما يسمى قانون الجذب حيث نفوا مشيئة الله سبحانه، وجعلوا العبد هو الذي يشاء والكون بذبذباته هو الذي يحقق له .

ومرجعهم في ذلك كتاب ألفته نصرانية اسموه (كتاب السر)!!.

فتأمل هذا الانحراف الخطير، وهذ ا كله عندما بعدنا عن الكتاب والسنة .

---

(١)نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ..

٣.من أعظم النجاة من الفتن كثرة العبادة والعمل الصالح :

وجاء في الحديث الصحيح((العبادة في الهرج كهجرة إلي)) [١] قال الإمام النَّوَوِي في شرح مسلم" قوله ﷺ: ((العبادة في الهَرْج كهجرة إليَّ)) المراد بالهَرْج هنا: الفتنة، واختلاط أمور الناس .وسبب كثرة فضل العبادة فيه: أن الناس يَغْفُلون عنها ويَشْتَغلون عنها، ولا يتفرَّغ لها إلا أفراد" قال القرطبي : في فتح الباري" إن الفتن والمشقَّة البالغة، ستقع حتى يَخِفَّ أمر الدين، ويَقِلَّ الاعتناء بأمره، ولا يَبْقَى لأحد اعتناء إلا بأمر دنياه ومعاشِه نفسِه، وما يتعلق به؛ ومن ثَمَّ عَظُم قدرُ العبادة أيام الفتنة" كأن في الحديث إشارة الى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ويقل الاعتناء بأمره ولهذا جاءت مزية العبادة .

٤.من أسباب النجاة من الفتن الدعاء:

وهذا منهجه ﷺ كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وكان دعاءه ﷺ كثير في النجاة من الفتن وهذا مطلب عظيم أثناء الفتن ..
١. فعن عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ضمن حديث طويل-أن النبي ﷺ

---

(١)رواه مسلم برقم (٢٩٤٨) . وابن حبان برقم (٥٩٥٧) . الترمذي برقم (٢٢٠١) . ابن ماجة برقم (٣٢٥٣).

قال: ((تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن)) قالوا: ((نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن))[١].

٢. وعن عَائِشَةَ ﵂ قالت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)) [٢].

٣. وعن أنس ﵁ قال: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ))[٣].

٤. عن مُصْعَبٍ قال: كَانَ سَعْدٌ ﵁ يَأْمُرُ بِخَمْسٍ وَيَذْكُرُهُنَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ،

---

(١)رواه مسلم برقم (٢٨٦٧) .

(٢)رواه البخاري برقم (٦٣٦٨) - ورواه مسلم برقم (٥٨٩) واللفظ للبخاري.

(٣)رواه البخاري برقم (١٣٧٧) . ورواه مسلم برقم (٥٨٨).

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا – يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَّالِ – وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ))[١].

٥. واخرج الشيخان من حديث عائشة ((أن النبي ﷺ كان يتعوذ بالله في صلاته من فتنة المحيا والممات أي من الفتن التي تقع في الحياة ومن الفتن التي تكون بعد الموت كفتنة القبر))[٢] .

٦ . وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: ((إِنِّي عَلى حَوْضي حتى أَنظرَ مَنْ يَردُ عَليَّ منكم، وَسُيؤخذُ ناسٌ دُوني، فَأقولُ: يا ربِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتي، فَيُقالُ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ، وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرجعُونَ عَلى أَعقابهم))، فكان ابن أبي مليكة يقول: ((اللَّهُمَّ إِنا نَعوذُ بِك أَنْ نَرجعَ عَلى أَعْقَابِنَا، أَو نُفْتَنَ عَنْ دِيْننَا))[٣].

---

(١) رواه البخاري . برقم (٢٨٢٢) .

(٢) أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٤١٢ / ١).

(٣) رواه البخاري . برقم (٦٥٩٣) ومسلم بسند حديث عبد الله بن عمرو متصلاً بمتنه ولفظه كلفظ البخاري .

٥. من الأسباب المنجية من الفتن : التوبة والاستغفار والتسبيح والدعاء: قال تعالى: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَـكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[١].

قال الله تعالى :﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[٢] . ما أحوجنا إلى الاستغفار الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات الاستغفار للأمة . الاستغفار للمذنبين . الاستغفار لنا ولوالدينا ولآبائنا وأجدادنا ولكل مسلم ومسلمة ولكل مؤمن ومؤمنة نكثر من الاستغفار والتوبة.

قال الله تعالى في سورة يونس: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلّا قَوْمَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾[٣].

قال ابن كثير رحمه الله :بعث الله يونس ، عليه السلام ، إلى أهل نينوى ؛ من أرض الموصل فدعاهم إلى الله عز وجل ، فكذبوه وتمردوا على كفرهم وعنادهم ، فلما طال ذلك عليه من أمرهم ، خرج من بين أظهرهم ، ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث ،

---

(١)المائدة ٤٣.

(٢)الانفال : ٣٣.

(٣)يونس: ٩٨.

قال ابن مسعود ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، وغير واحدمن السلف والخلف : فلما خرج من بين ظهرانيهم وتحققوا نزول العذاب بهم ، قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة ،وندموا على ما كان منهم إلى نبيهم ، فلبسوا المسوح ، وفرقوا بين كل بهيمة وولدها ، ثم عجوا إلى الله عز وجل ، وصرخوا وتضرعوا إليه ، وتمسكنوا لديه ، وبكى الرجال والنساء ، والبنون والبنات ، والأمهات ، وجأرت الأنعام والدواب والمواشي ، ورغت الإبل وفصلانها ، وخارت البقر وأولادها ، وثغت الغنم وحملانها ، وكانت ساعة عظيمة هائلة ، فكشف الله العظيم ، بحوله وقوته ، ورأفته ورحمته ، عنهم العذاب الذي كان قد اتصل بهم بسببه ، ودار على رؤوسهم كقطع الليل المظلم ؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾أي ؛ هلا وجدت فيما سلف من القرون قرية آمنت بكمالها . فدل على أنه لم يقع ذلك ، بل كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾[1] وقوله : ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾[2] أي آمنوا بكمالهم وقد اختلف المفسرون هل ينفعهم هذا

(١) سبأ:٣٤.

(٢) يونس:٩٨.

الإيمان في الدار الآخرة ، فينقذهم من العذاب الاخروي ، كما أنقذهم من العذاب الدنيوي ؟ على قولين ، الأظهر من السياق : نعم إن شاء الله . والله أعلم . كما قال تعالى : لما آمنوا وقال تعالى : وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين وهذا المتاع إلى حين لا ينفي أن يكون معه غيره من رفع العذاب الا خروي . والله أعلم[1].

فما نمر به الآن إنما هو عذاب للأمة وابتلاء والحل هو الاستغفار والتوبة وكثرة اللجوء إلى الله بكشف الغمة.

قال ابن عباس : ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة ..

٦ ـ التسلح بالعلم الشرعي: علم الكتاب والسنة، عودة إلى طلب العلم الشرعي، و بكل أسف أن الذي يدخل كلية شرعية ينظر له المجتمع أنه أضاع مستقبلة ، وكأن تخصصات العلم الشرعي العلم الزائد الذي لا نحتاجه اليوم ، فو الله لو ضاع علم الدين والعلم الشرعي لضاعت الأمة في دينها ودنياها، فمن يحكم لنا في قضايانا، وأموالنا ودماؤنا إذا ما وجد قضاة وعلماء ربانين يحكمون بالكتاب والسنة الي أين نحتكم ؟ والعلم الشرعي لا يعطيه الله إلا من يحب ، فمن فتح الله عليه بالعلم الشرعي فهذا

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ .

اصطفاء من الله ، ولهذا بين الله فضل العلماء وأشهدهم الله على ربوبيته . وفضل السير إلى طلب العلم وأنه طريق إلى الجنة وأن الملائكة تحفهم بأجنحتها . وتدعو له ما هذا إلا لمنزلته عند الله وجميع الأحاديث التي وردت في فضل العلم خاصة بالعلم الشرعي فمن الأحاديث في فضل طلب العلم

- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة))[1].

- عن أبي أمامة الباهلي، قال: ((ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)) [2].

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩).
(٢)رواه الترمذي برقم (٢٦٨٥).

فبقدر ما تنال من هذا العلم"علم الكتاب والسنة " ميراث محمد ﷺ يكون نورك في القبر ويكون نورك على الصراط ويكون نورك في الجنة ويكون النور في قلبك ، فبشرى لأهل العلم الشرعي .

٧-الدعوة إلى الله: ومع العلم تكون الدعوة.

ونريد أن نتواصى على الدعوة ونريد أن نكون كلنا دعاة إلى الله كما قال ﷺ :((بلغوا عني ولو آية)).

نسأل الله أن يجعلنا ممن يدعو إلى الله على بصيرة . ويجعلنا ممن يدعوا بالحكمة والموعظة الحسنة ..

هذا نصاب زكاة العلم ومن منكم لا يملك هذا النصاب كل من ملك هذا النصاب فعليه الزكاة، وهذا من أسباب النجاة .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

إذا انقطع عن الناس نور النبوة وقعوا في ظلمة الفتن وحدثت البدع والفجور ووقع الشر بينهم رضي الله عنه ورضي الله عنهم ، ولهذا الخوارج لما خرجوا في عهد علي رضي الله عنه أرسل إليهم ابن عباس يبن لهم الحق ..قال ابن عباس رضي الله عنه:"لَمَّا خرجت الحَرُورِيَّة، اعتَزلُوا في دارٍ على حدتهم، وكانوا ستَّة آلاف، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرِد بالصلاة، لعلِّي أكلِّم هؤلاء القوم قال: إني أخافهم عليك. قلت:

كلاَّ إن شاء الله، فلَبِستُ أحسنَ ما يكون من حُلَل اليمن، وترجَّلتُ، ودخلت عليهم في دارٍ نصف النهار وهم يأكُلون (هكذا في مُعظَم الروايات، وفيه رواية: وهم قائلون) في نحر الظهيرة فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس، فما هذه الحُلَّة؟ قلت: ما تَعِيبون عليَّ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسنَ ما يكون من الحُلَل، ونزلت: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾[1] .قالوا: فما جاء بك؟ قلت لهم: أتيتُكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عمِّ النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأوِيله منكم، وليس فيكم منهم أحدٌ؛ لأبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما تقولون. فقال بعضهم: لا تُخاصِموا قريشًا؛ فإن الله يقول: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[2] .قال ابن عباس: وما أتيت قومًا قطُّ أشد اجتهادًا منهم، مُسهِمه وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم تثنى عليهم، فمضى مَن حضر. فقال بعضهم: لنُكَلِّمه ولننظر ما يقول. قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله ﷺ وابن عمِّه .قالوا: ثلاث. قلت: ما هن؟ قال: أمَّا إحداهن، فإنه حكَّم الرجال

(١) الأعراف: ٣٢.
(٢)الزخرف: ٥٨.

في أمر الله، وقال الله: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ ﴾[١] ، ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة. قالوا: وأمَّا الثانية، فإنه قاتَل ولم يَسْبِ ولم يغنم، إن كانوا كفَّارًا لقد حلَّ سبيهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلَّ سبيهم ولا قتالهم .قلت: هذه ثِنتان، فما الثالثة؟ قالوا: ومَحَا نفسه من أميرالمؤمنين، فإن لم يكن أميرَ المؤمنين فهو أمير الكافرين! قلت: هل عندكم شيء غير هذا قالوا: حسبنا هذا. قلت لهم: أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله - جلَّ ثناؤه - وسنَّة نبيِّه ﷺ ما يردُّ قولكم، أترجعون؟ قالوا: نعم. قلت: أمَّا قولكم: حكَّم الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيَّر حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم؛ فأمر الله - تبارك وتعالى - أن يحكموا فيه، أرأيت قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾[٢] وكان من حُكْمِ الله أنَّه صيَّره إلى الرجال يَحكُمون فيه، ولو شاء حكَم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله: أحكم الرجال في صَلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل، أو في أرنب؟ قالوا: بلى؛ بل هذا أفضل. وقال في المرأة وزوجها: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ

(١)الأنعام: ٥٧.

(٢)المائدة: ٩٥.

بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾[١] ، فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟ قالوا: اللهم بل في حقن دمائهم وإصلاح ذات بينهم.• خرجت من هذه؟ قالوا: نعم .قلت: وأمَّا قولكم: قاتَلولم يَسْبِ ولم يَغْنَم، أفا تسبون أمَّكم عائشة؟! تستحِلُّون منها ما تستَحِلُّون من غيرها وهي أمُّكم؟ فإن قلتم: إنَّا نستَحِلُّ منها ما نستَحِلُّ من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم: ليست بأمِّنا فقد كفرتم؛ ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾[٢] ، فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج؟ فنظر بعضهم إلى بعض. فخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. وأمَّا قولكم: محا نفسَه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، قد سمعتم أن نبي الله ﷺ يوم الحديبية صالَح المشركين، فقال لعلي: "اكتب يا علي: هذا ما صالَح عليه محمد رسول الله"، قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتَلناك، فقال رسول الله ﷺ: "امحُ يا علي، اللهمَّ إنك تعلم أني رسول الله، امحُ يا علي، واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله"، فو الله لَرَسُولُ الله ﷺ خيرٌ من علي، وما أخرَجَه من النبوَّة حين محا نفسه،

(١)النساء: ٣٥.

(٢)الأحزاب: ٦.

أخرجت من هذه قالوا: نعم. فرجع منهم ألفان، وخرج سائِرُ هم فقُتِلُوا على ضلالتهم، قتَلَهم المهاجرون والأنصار [١].

فالانحرفات الفكرية لا يمكن أن ترجع إلا بنور الكتاب والسنة فانحراف الفكر والشبهة عظيم فلا يمكن أن ينقي القلب ويبن إلا نور الكتاب والسنة يبقى الإنسان في شبهة مظلمة خفية حتى يأتي نور الوحي؛ فيصقل القلب، فكلما استنار العبد بنور الوحي ثبت على الصراط .

٨ ـ من أسباب النجاة من الفتن : الالتفاف حول العلماء الربانين

علماء الكتاب والسنة . ولزوم الجماعة فما يحدث للأمة من اختلاف من اضطراب والناس فتنوا حتى في الخير نجد من يقول حلقات القرآن سبب الانحراف الفكري ، ولا حول ولا قوة إلا بالله هذه فتنة شيطانية لأن الشيطان يريد أن يصدَّ عن نور القرآن وحلقات القرآن فجاء بهذه الفتنة(أن هذه الحلقات سبب الانحراف) في عهد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وقبله ظهرت فتنة خلق القرآن .وقد امتُحِنَ الإمام أحمد رحمه الله وغيره من أهل العلم لأن المأمون

(١) أخرجه النسائي في "الكبرى"، والبيهقي في "الكبرى"، وعبدالرزاق في "مصنفه"، والطبراني في "الكبير"، والحاكم في "المستدرك" وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وافَقَه الذهبي، وصحَّحه الهيثمي في "مجمع الزوائد" .

تزعم قيادة هذا القول ودعا الناس إليه، و صمد الإمام أحمد صموداً تاماً رحمه الله ولهذا انصب عليه العذاب والحبس واشتهر بهذا رحمه الله وحمى الله به عقيدة أهل السنة من القول بخلق القرآن[1].

فلو قال الإمام أحمد القرآن مخلوق لانحرفت الأمة كلها فثبت الله هذا الإمام وحفظ الله هذا الإمام وثبت الناس بعده ولهذا كان يقال لولا ثبات الإمام أحمد في فتنة خلق القرآن لضاع الدين . لذلك التفت الأمة حول العلماء الربانين ، فثبات الإمام أحمد نذكره اليوم وهو منذ القرن الثاني إمام من أئمة أهل السنة والجماعة نشهد الله على محبته ، نحبه ونجله، ما الذي ابقاهم؟ وما الذي خلد ذكرهم إلا صدقهم مع الله ، فإذا جاءت الفتن؛ الواجب الالتفاف حول العلماء الربانين الذين نعرفهم ونعلم صدقهم، نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً، وماتوا على السنة ممن مات سابقاً ومن المعاصرين من التابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين . الإمام أحمد ، ابن تيمية وابن القيم ، ومن اتبعهم ومن سار على نهجهم من علماءنا المعاصرين أمثال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز ، وابن عثيمين ، وغيرهما من علماء الأمة .

(١) موقع طريق الاسلام ، مجموعة رسائل وفتاوي الشيخ ابن عثيمين رحمه الله .

لماذا تنحرف الأمة وتضيع في دينها والله هيأ لها علماء مجددين أبقاهم وابقى ذكرهم واجتمعت الأمة على قبولهم و يسعى الشيطان للصد عن العلماء، و الآن نرى الحملة الشيطانية في تشويه العلماء وفي سبهم و النيل منهم من أجل اسقاطهم، فإذا سقط العلماء سقط الدين، وضاع الناس، وأصبحوا رعاع ليس لهم إمام ؛ فتطاول الناس على لحوم العلماء"لحوم العلماء مسمومة " فالالتفاف حول العلماء منهج السلف .

قال تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ ﴿٥٩﴾﴾[1] قال ابن كثير رحمه الله في تفسير أولي الامر منكم: "يعني العلماء، والظاهر –والله أعلم- أن الآية في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء"أهـ.

وهذه أمثلة: عَن يحيى بن يعمر قَالَ:"كَانَ أول من قَالَ فِي الْقدر بِالْبَصْرَةِ معبد الْجُهَنِيّ، فَانْطَلَقت أَنا وَحميد بن عبد الرَّحْمَن الْحِمْيَرِي حاجين أَو معتمرين، فَقُلْنَا: لَو لَقينَا أحدا من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ ، فَسَأَلْنَاهُ مَا يَقُول هَؤُلَاءِ فِي الْقدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الْخطاب دَاخِلا الْمَسْجِد، فاكتنفته أَنا وصاحبي، أَحَدنَا عَن يَمِينه وَالْآخر عَن شِمَاله، فَظَنَنْت أَن صَاحِبي سيكل الْكَلَام إِلَيّ فَقلت: أَبَا

(١) النساء:٥٩.

عبد الرَّحْمَن، إِنَّه قد ظهر قبلنَا نَاس يقرءُون الْقُرْآن ويتقفرون الْعلم. وَذكر من شَأْنهمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعمُونَ أَن لَا قدر، وَأَن الْأَمر أنف. فَقَالَ: إِذا لقِيت أُولَئِكَ، فَأخْبرهُم أَنِّي بَرِيء مِنْهُم، وَأَنَّهُمْ برَاء مني، وَالَّذِي يحلف بِهِ عبد الله بن عمر: لَو أَن لأَحَدهم مثل أحد ذَهَبا فأنفقه مَا قبل الله مِنْهُ حَتَّى يُؤمن بِالْقدر خيره وشره "[1].

ومن الأمثلة:

عن عمرو بن يحيى قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد. فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا لا، فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعا، فقال له أبو موسى يا أبا عبدالرحمن، إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته ولم أر والحمد لله إلا خيرا. قال فما هو؟ فقال إن عشت فستراه قال رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل. وفي أيديهم حصى فيقول كبروا مئة فيكبرون مئة فيقول هللوا مئة فيهللون مئة ويقول سبحوا مئة فيسبحون مئة. قال فماذا قلت لهم؟ قال ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك وانتظار أمرك. قال أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم

(١) رواه مسلم رقم (٨) من حديث عمر رضي الله عنه .

وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم. ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق والتسبيح. قال فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وآنيته لم تكسر. والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي ، فوقف عليهم فقال ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا يا أبا عبد الرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل أهدى من ملة محمد أو مفتتح باب ضلالة. قالوا والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير. قال وكم من مريد للخير لن يصيبه. إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، و أيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج [1].

وهذا منهج الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) أخرجه الدارمي برقم ٢٠٦.

ذكر ابن القيم عن دور شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في التثبيت:

"وكنا إذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت بنا الأرض أتيناه فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله عنا "كان وجهه يتهلل بالنور وبالقوة والشجاعة ، ابن القيم اذا اشتدت عليه الأمور ذهب الى ابن تيمية ، هكذا كان منهج العلماء وأما أن نتلقى من النت ومن قيل وقال ومن غرف مظلمة ومن خلف الستور يضلون الأمة ويحرفون أفكارها ويفتنون القلوب . فنسأل الله أن يرحمنا .فبصروا أبناءكم وبناتكم واحفظوا التوحيد واجتمعوا عليه .. يعقوب عليه السلام جمع أبنائه قبل موته يتفقد التوحيد قال الله تعالى : ﴿ أم كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾[1] .

ولهذا نرى الفجوة التي حصلت بين الولد وأبيه وأمه وبين البنت وأمها كانت بسبب اجتيال الشياطين وتزيين الحرام، وفتن الشهوات والشبهات، وعن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول

(١)البقرة : ١٣٣.

الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: ((ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا؛ كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتا لتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت، لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا))[١]

٩ـ امسك عليك لسانك : أول دلائل الاستقامة وأعظم مظاهرها وأبهى صورها؛ استقامة اللسان ولم لا ؟ واستقامته استقامة للجوارح فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ :((إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنِ اعْوَجْتَ اعْوَجْنَا))[٢].

عن رسول الله ﷺ أنه قال:((إِنَّ العبد ليتكلّم بالكلمة -مِنْ رضوان الله- لا يُلْقِي لها بالاً، يرفعه الله بها في الجنة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة -من سَخَط الله- لا يُلْقِي لها بالاً، يهوي بها في جهنم)) [٣].

---

(١) رواه مسلم برقم ٢٨٦٥ .

(٢)رواه الترمذي رقم (٢٣٤٤) كتاب الزهد . باب ما جاء في حفظ اللسان .

(٣)رواه البخاري . رقم ، (٦٤٧٨) . ورواه مسلم برقم (٢٩٨٨) .

الاستهزاء بالدين وكأنها كلمة أخف ما تكون وهولا يدري أن هذه الكلمة ربما تهوي به في النار سبعين خريفاً ، وتباعد بينه وبين الجنة كما بين المشرق والمغرب .

وجاء في الحديث الألسنة في الفتنة (اللسان فيها أشد من وقع السيف) يبدأ يثير الناس والآن عندنا ألسنة وأقلام "التواصل الاجتماعي " فلنتق الله أصبح كل يفتى ويقرر وينشر كل يهذي بما لا يعرف فامسك لسانك وامسك قلمك فالله أن تكتب كلمة يسألك الله عنها أن تنتقص أحداً بدون علم ولا دليل والله سيسألك عنه وتقف أنت وإياه بين يديه تعالى.

لذلك أخبر النبي ﷺ أن الألسنة في الفتنة أشد من السيف . وذكر حديث الرسول ﷺ قوله (تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار. اللسان فيها أشد من وقع السيف) [1].

لأنها تشعل أحياناَ فتنة صغيرة لكنها تشعلها الألسنة . وهذا الخلل في منهجية التلقي .

---

(١) روته الترمذي (٢١٧٨) ، وابو داود (٤٢٦٥) ، ابن ماجه (٣٩٦٧) في كتاب الفتن . مسند الإمام أحمد . مسند المكثرين من الصحابة .

امسك لسانك، امسك قلمك ، انتبهوا من هذه الفتنة الدهماء التي أخذت الأمة، فتنة التقنيات، فكيف أصبحت أوقاتنا ، فلنتق الله فنحن في فتنة لا يعلمها إلا الله ، أصابع شهدت أن لا إله إلا الله سبابة أشد على الشيطان من ألف سيف ، وسعى أعداء الدين لفتنتها ليحرفوها عن لا إله إلا الله ، الآن انتكست على الجوالات، نرى الشخص لا يسبح ولا يكبر ولا يذكر الله ولا يستغفر من يوم يصبح وهو يتمسح بهذه الشاشات ، مقاطع ، تعرى، استهزاء بالدين ، كذب، إفك ، قول على الله بلا علم !! فكيف النجاة ؟ .

فهذه فتنة ابتلانا الله بها في أصابعنا كما ابتلى الصحابة في الصيد حيث كان الواحد منهم وهو محرم يجد الصيد أمامه !.

الآن أي مقطع تريد مشاهدته في العالم بلمسة بإصبعك العالم عندك في شاشة فهي فتنة قريبة ولكن كيف الثبات !.

فالله الله بالمجاهدة والصبر والتنبه والبصيرة ، فنسال الله أن يثبتنا ويثبت هذه الأصابع أن تبقى عالية شامخة ولا يزيغها يا حي يا قيوم، اللهم أقم قلوبنا على دينك وعلى توحيدك وعلى الإيمان بك .

١٠- من أسباب النجاة من الفتن لزوم جماعة المسلمين وإمامهم:

روى البخاري في صحيحه بسنده إلى حُذَيفَة بن اليمان ﷺ أنَّه قال:((كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يُدرِكني، فقلت: يا رسول الله، إنَّا كنَّا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم،وفيه دَخَنٌ، قلت: وما دَخَنُه؟ قال: قومٌ يَهدُون بغير هَدي تعرِف منهم وتُنكِر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم؛ دُعَاة على أبواب جهنَّم، مَن أجابَهُم إليها قذَفُوه فيها، قلت: يا رسول الله، صِفْهُم لنا؟ قال: هم من جِلدَتِنا، ويتكلَّمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: ((فاعتَزِل تلك الفِرَق كلها، ولو أن تَعَضَّ بأصل شجرة حتى يُدرِكَك الموت، وأنت على ذلك)).

هذا منهج أهل السنة والجماعة وفي الحديث عن عبادة بن الصامت ﷺ قال:((دَعَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا

وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ و أَهْلَهُ، قَالَ: إِلا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ))[1].

عن أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية حذيفة ﵂ عن النبي ﷺ أنه قال ((إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة)) [2].

ولما قال له يا رسول الله فإن لم يكن لهم جماعة ولا أمام وهذا في أخر الزمان الأمة تضيع لا جماعة ولا إمام ودماء .

نسأل الله العافية . قال له الرسول : تعتزل كل هذه القرق حتى يدركك الموت لو أن تعض بأصل شجرة . حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)). وفي الحديث ((يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ اَلْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتبع بِهِا شعف اَلْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ اَلْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ اَلْفِتَنِ)) [3].

تكف الناس من شرك ولسانك هذا عند اشتداد الفتن .

---

(١)رواه البخاري برقم . (٣٦٠٦) ورواه مسلم ، برقم . (١٨٤٦) .
(٢)رواه مسلم برقم . (١٨٥٤) .
(٣)رواه البخاري برقم . (١٩) .

١١. تحقيق مبدأ الأخوة أخوة المسلمين:

قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴿١٠٣﴾﴾[١] مبدأ الولاء والبراء بين الإخوان .

فالولاء والبراء له أسس تبقى أخوة الإسلام التي لا تخرج العاصي من دائرة الإسلام ينقص الولاء ولكن لا تنقطع الأخوة أخوة الدين . إن ما يحدث الآن من التفرق بسبب أمور خلافيه . الطعن في العلماء بسبب أمور خلافية تسع الجميع والتفسيق والتبديع . إذا أخطأ العالم في اجتهاده ،فما هو الخلاف الذي يوجب لنا البراءة والشذوذ عن جماعة المسلمين والرسول ﷺ يقول:((إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا أخطا فله أجر))[٢] فالاجتهاد لا يوجب التبديع والتفسيق والهجر، فهناك فرق بين الاجتهاد في مسائل الخلاف والبدع المكفرة والمفسقة.

١٢. دور الشباب في الفتن : الشباب هم عماد الأمة، وهم أملها المنشود في صلاح المجتمع وتامل ما قال الله تعالى في سورة الكهف في قصة أصحاب الكهف ﴿ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ

(١)آل عمران:١٠٣.

(٢)رواه البخاري . رقم (٦٣٥٢) . ورواه مسلم ، رقم (١٧١٦) .

هُدَى ﴿١٣﴾[1] فتية قاموا بدعوة التوحيد والبراءة من الشرك وأهله ، فنصرهم الله وحفظهم وآواهم ، ولهذا فالشباب بحاجة إلى إعداد علمي وخُلقي وتربوي ليكونوا نهضة وإصلاح للدين ، وهم بحاجة للترويض والتربية و التسلح بأخلاق الفتن، **فزمن الفتن له أخلاق معينة ، ومنها :.**

١.التخلق بالتأني والحلم والرفق وعدم العجلة:

قال ﷺ :((فما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه)) وقول النبي ﷺ للأشج عبد القيس: إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله ، الحلم والأناة))[2] .

فإذا اشتدت الأزمات نحتاج رفق يضبط تسرع الشباب وطيشهم ، الشباب يحتاجون لمن يحتويهم ، الشباب هم عمدة وعدة وعتاد ، كيف تقوم الدعوة بدون الشباب ؟ فالمجتمع بأمس الحاجة لفئة الشباب ذكوراً وإناثاً .

وإني أهيب كل فتاة توجهت للدعوة وطلب العلم أن تنظم تحت مؤسسة وتنقاد بضوء علم الكتاب والسنة لتتهذب وتمشي على

---

(١) الكهف:١٣.

(٢)رواه مسلم . رقم (٢٥) .

طريق ، هذا الشباب لا يهدر لابدا احتوائه وضبطه وتوجيهه بمنهجية الكتاب والسنة و منهجية التلقي لينفع الله بهم .

٢ـ من أخلاق الفتن الصبر:

فتن وخوف وبلاء لابد أن نصبر عليها ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات كلها فتن ، قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[1] هذه كلها كراما ت للصابرين في كل بلاء .

قال في الحديث عن أبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ : عن النبي ﷺ أنه قال : ((إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ .الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قَالَ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ)) يعني من الصحابة[2] .

فكلما اشتدت الفتن فإن الأجر يعظم ..

---

(١)البقرة ١٥٥.

(٢)أخرجه ابن نصر في كتاب السنة وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة المجلد الأول حديث رقم ٤٩٤ .

٣.العدل والإنصاف وهذا مهم جدا وسلاح من أسلحة الفتن ..

٤. النظر في عواقب الأمور مهم النظر في عواقب الأمور فقد يكون هناك أمر المصلحة تقتضي التريث فيه ..

٥.الحذر من الإشاعات والكذب وهذه من علامات آخر الزمان

أن الكذبة تبلغ الآفاق ، نسخ ولصق ، طعنٌ وسب العلماء، فتنٌ، كلامٌ كذب ، قولٌ على الله بلا علم ، قيل وقال ، أحاديث ضعيفة ، أحاديث مكذوبة ، لنتقي الله، لا تنشر إلا بعد التأكد .

٦.التواصي على عدم نقل الأخبار والبعد عن مواطن الفتن :

عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ((إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنِ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنُ وَلَمَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهًا))[1] .

٧.الحذر من تسلل الأعداء بين الصفوف:

الحذر من استغلال المنافقين والكائدين لهذا الدين في هذا الوقت بنشر الإشاعات والدعوة الى التبرج، ونبذ الكتاب والسنة ، فهذه مكائد شيطانية سنكون أول من يدفع ضريبتها.. .

(١) سنن أبي داود برقم (٣٧١٩) صحيح .

٨. الحذر من النفاق وأهله :

والتعوذ من الفتن التي تحفظ العبد ... وقد ورد في الحديث قوله ﷺ ((...اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي، وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ))[١].

٩. أدعية الكرب:

♦ ((لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ))[٢].

♦ ((اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ)) [٣].

---

(١) رواه الترمذي (٣٢٣٣ . ٣٢٣٤) ، وأحمد (٣٦٨ / ١) وابو يعلي (٤٧٥ / ٤) وابن خزيمة في التوحيد (٢٩٣) وقال أحمد شاكر ى في مسند أحمد(١٦٢ / ٥) اسناده صحيح . وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي صحيح.

(٢) رواه البخاري، ٧/ ١٥٤، برقم ٦٣٤٥، ومسلم، ٤/ ٢٠٩٢، برقم ٢٧٣٠.

(٣) رواه أبو داود، ٤/ ٣٢٤، برقم ٥٠٩٠، وأحمد، ٥/ ٤٢، برقم ٢٠٤٣٠، وحسّنه الألباني في صحيح أبي داود، ٣ /٩٥٩.

♦ ((لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ))[1].

♦ ((اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً)) [2].

١٠. تدبر قصص القرآن:

فقصص القرآن عظة وعبر ومعالجة لكل ما يدور بيننا، اقرأ سورة آل عمران، وقصة موسى، وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وعموماً تدبر القرآن والجلوس على مائدة القرآن فهذا من أعظم ما يعصم من الفتن .

---

(١) رواه الترمذي، ٥/ ٥٢٩، برقم ٣٥٠٥، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، ١ /٥٠٥، وانظر: صحيح الترمذي، ٣ /١٦٨.

(٢) أخرجه أبو داود، ٢/ ٨٧، برقم ١٥٢٥، وابن ماجه، برقم ٣٨٨٢، وانظر صحيح ابن ماجه، ٢ /٣٣٥.

منهجية سلف الأمة في توقير العلماء ،والتعامل مع الخلاف

سار السلف على منهجية توقير العلماء وأهل الفضل ،عقد النووي رحمه الله في كتابه (رياض الصالحين) باب توقير العلماء ، وأهل الفضل ، وتقديمهم على غيرهم ، ورفع مجالسهم ، وإظهار مرتبتهم .

يقول العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في شرحه "يريد المؤلف رحمه الله بالعلماء علماء الشريعة الذين هم ورثة النبي ﷺ، فإن العلماء ورثة الأنبياء ؛ لأن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، فإن النبي صلى عليه وسلم توفي عن بنته فاطمة وعمه العباس ولم يرثوا شيئاً ؛ لأن الأنبياء لا يورثون إنما ورثوا العلم، فالعلم شريعة الله فمن أخذ بالعلم ؛ أخذ بحظ وافر من ميراث العلماء .

وإذا كان الأنبياء لهم حق التبجيل والتعظيم والتكريم ، فلمن ورثهم نصيب من ذلك ، أن يبجل ويعظم ويكرم ، فلهذا عقد المؤلف رحمه الله لهذه المسألة العظيمة باباً ؛ لأنها مسألة عظيمة ومهمة.

وبتوقير العلماء توقر الشريعة ؛ لأنهم حاملوها ، وبإهانة العلماء تهان الشريعة ؛ لأن العلماء إذا ذلوا وسقطوا أمام أعين الناس ؛

ذلت الشريعة التي يحملونها ، ولم يبق لها قيمة عند الناس ، وصار كل إنسان يحتقرهم ويزدريهم فتضيع الشريعة" انتهى.

وإذا اخطأ العالم فالمنهجية التي يجب أن نسلكها في التعامل مع زلة العالم تتمثل فيما يلي :

أولاً: التثبت من صحة ما ينسب إلى العلماء: فليس كل ما ينسب إلى العلماء صحيح ، فكم أقوال وفتاوى نُسبت إلى بعض العلماء ثم تبين بعد ذلك كذبها.

ثانياً: أنهم غير معصومين والخطأ من طبيعة البشر: لقوله ﷺ:

((كل بني آدم خطَّاء وخير الخطَّائين التوابون)) فلا أحد معصوم إلا من عصمه الله .

ثالثاً : إحسان الظن بهم ،قال عمر رضي الله عنه: " لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً".

وكل من تطاول على أعراض العلماء يقرأ كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي وغيرها من كتب التراجم له ليتبين له كيف كان هذا الإمام الكبير يعتذر للعلماء ويذب عن أعراضهم .

يقول رحمه الله :

(ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأً مغفوراً له، قمنا عليه وبدعناه، وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن منده، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الفضاضة)[1].

وقال أيضاً: (ولو أن كل من أخطأ في اجتهاد - مع صحة إيمانه، وتوخيه لاتباع الحق - أهدرناه وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا رحم الله الجميع بمنه وكرمه) [2].

رابعاً : ترك كلام الأقران في بعضهم وعدم قبوله ، وهي من القواعد المقررة ، عند علماء الجرح والتعديل.

قال الذهبي في ترجمة ابن أبي ذئب : "وبكل حال فكلام الأقران في بعضهم لا يُعوَّل على كثير منه ، ثم ليُعلم أن وقوع ذلك بين الأقران أمر مذموم منهم ، فالعاقل من اشتغل بخاصة نفسه وسأل ربه السلامة ".

---

(١)السير (١٤/ ٤٠).

(٢)السير(١٤/ ٣٧٤).

وقال في ترجمة هشام بن عمار : " وبكل حال كلام بعضهم في بعض يحتمل ، وطيه أولى من بثه ، إلا أن يتفق المعاصرون على جرح شيخ فيعتمد قولهم ، والله أعلم " .

خامسا:أن مسائل الخلاف لايكون فيها هجر وتبديع وتفسيق كماهو الحاصل في زماننا.

قال الإمام أحمد: (من أفتى الناس ليس ينبغي أن يحمل الناس على مذهبه ويشدد عليهم[١].

وقال الإمام النووي:(إن المختلف فيه لا إنكار فيه، ولكن إن ندبه على وجه النصيحة إلى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب إلى فعله برفق)[٢] .

وقال ابن قدامة المقدسي: (لا ينبغي لأحد أن ينكر على غيره العمل بمذهبه فإنه لا إنكار على المجتهد)[٣] .

وقال ابن رجب الحنبلي : (والمنكر الذي يجب إنكاره ما كان مجمعاً فأما المختلف فيه فمن أصحابنا من قال لا يجب إنكاره على فعله مجتهداً أو مقلداً لمجتهد تقليداً سائغاً) [٤].

---

(١)الآداب الشرعية (١/١٨٦).

(٢)المصدر السابق (١/١٧٠).

(٣)المصدر السابق.(١/١٨٦) .

(٤)جامع العلوم والحكم (ص ٣٠٦).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه) [١].

وقال أيضاً: (إن ما فيه خلاف إن كان الحكم المخالف يخالف سنة أو إجماعاً وجب الإنكار عليه، وكذلك يجب الإنكار على العامل بهذا الحكم، وإن كانت المسألة ليس فيها سنة ولا إجماع وللاجتهاد فيها مساغ فإنه لا ينكر على المخالف لرأي المنكر ومذهبه)[٢] .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالته إلى علماء مكة: (.. ثم اعلموا وفقكم الله إن كانت المسألة إجماعاً فلا نزاع، وإن كانت مسائل اجتهاد فمعلومكم أنه لا إنكار في من يسلك الاجتهاد) [٣].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأهل الضلال يجعلون الخطأ والإثم متلازمين) [٤].

وقال في موضع آخر (أما الذين يقولون بأن المجتهد المخطئ آثم فهم أتباع بشر المريسي وكثير من المعتزلة البغداديين والقدرية؛ لأن

---

(١)الفتاوى (٢٠/٢٠٧).

(٢)(ص١٨٣).

(٣)الدرر السنية (١/٤٣).

(٤)الفتاوى (٣٥/٦٩).

الخطأ والإثم عندهم متلازمة) [١].

ويقول أيضاً:(ومن جعل كل مجتهد في طاعة أخطأ في بعض الأمور، مذموماً معيباً ممقوتاً، فهو مخطئ ضال مبتدع)[٢].

سادساً : الإنصاف والعدل :

ما أحوجنا لإبراز هذا الخلق الكريم بيننا إقامة للدين وحفظاً لحرمات المسلمين ، يقول الإمام الذهبي شاكياً قلة الإنصاف في زمانه " فقد صرنا في وقت لا يقدر الشخص على النطق بالإنصاف ، نسأل الله السلامة " ، فالإنصاف عزيز فالبشر مجبولون على عدم الإنصاف إلا من رحم الله ، يقول داود بن يزيد : سمعت الشعبي يقول : " والله لو أصبت تسعاً وتسعين مرة ، وأخطأت مرة ، لعدوا عليَّ تلك الواحدة " ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٣].

ويقول ابن القيم رحمه الله : "ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعا أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها

---

(١)الفتاوى (١٩/ ٢٠٤).

(٢)مجموع الفتاوى(١١/ ١٥).

(٣) المائدة:٨.

معذور بل ومأجور لاجتهاده فلا يجوز أن يتبع فيها ولايجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين" [١].

وينبغي التفريق بين رد القول والطعن في قائله ،وهناك بعض الناس للأسف يتلمسون أخطاء العلماء حتى إذا وقع أحدهم في خطأ شهَّر به وأشاع خطأه ورد جميع أقواله ، وتأمل كيف كان سلفنا الصالح أعدل الناس حتى مع المخالفين والمبتدعة .

قال ابن تيمية رحمه الله: "أهل السنة أعدل مع المبتدعة من المبتدعة بعضهم مع بعض".

وقال الإمام الذهبي في ترجمة الإمام ابن عبد البر : " وكلٌّ يؤخذُ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، لكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده ، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ، ونغطي معارفه ، بل نستغفر له ونعتذر عنه ".

فما أحوجنا أن نتأدب مع العلماء لأن احترامهم احترام للعلم الذين يحملونه وانتقاصهم انتقاص لعلمهم ، وأن من أطلق لسانه في العلماء فإنه لن يسلم في الدنيا ولا في الآخرة ، لأن لحوم العلماء مسمومة وسنة الله في منتقصيهم معلومة ، ولا خير في أمة لا توقر

(١)إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ٢٢٠) طبعة الكتب العلمية.

علمائها فالعلماء هم مرجع الأمة وبإسقاطهم ينتصر المنافقون وأعداء الإسلام وبإقصائهم يعلو شأن أهل البدعة ويستطير شرهم ، وإذا رأيت الرجل يغمز العلماء فلا ترج فيه خيرا واعلم أنه على شفا هلكة وسبيل بدعة ولا حول ولاقوة إلا بالله.

وأختم هذا المبحث بكلام رائع لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله ذلك العالم الرباني في كتاب (زاد الداعية)[1] :

(وهناك مسائل فرعية يختلف فيها الناس وهي في الحقيقة مما وسع الله فيه على عباده . وأعني مسائل ليست من الأصول التي تبلغ إلى تكفير المخالف . فهذه مما وسع الله فيها على العباد وجعل الخطأ فيها واسعاً، قال النبي صلى الله عليه وسلّم: ((إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد)). فالمجتهد لا يخرج عن دائرة الأجر أبداً فإما أجران إن أصاب، وإما أجر واحد إن أخطأ، وإذا كنت لا تريد أن يخالفك غيرك فإن غيرك أيضاً يريد أن لا يخالفه أحد، فكما أنك تريد أن يأخذ الناس بقولك، فالمخالفون لك يريدون أيضاً أن يأخذ الناس بقولهم، والمرجع عند التنازع ما بيّنه الله عز وجل في قوله: ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ

(١) زاد الداعية (ص٢٢).

أُنِيبُ﴾[١] ، ويقول عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَءَامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِى الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الأَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [٢] ، فيجب على كل المختلفين والمتنازعين أن يرجعوا إلى هذين الأصلين كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلّم، ولا يحل لأحد أن يعارض كلام الله تعالى ورسوله ﷺ بكلام أحد من البشر مهما كان، فإذا تبين لك الحق فالواجب أن تضرب بقول من خالفه عرض الحائط، وأن لا تلتفت إليه مهما كانت منزلته من العلم والدين، لأن البشر يخطىء لكن كلام الله تعالى ورسوله ﷺ ليس فيه خطأ، ويؤسفني أن أسمع عن قوم يعتبرون جادّين في طلب الحق والوصول إليه ومع ذلك نجدهم متفرقين، لكل واحد منهم اسم معين أو وصف معين، وهذا في الحقيقة خطأ، إن دين الله عز وجل واحد، وأمة الإسلام واحدة، يقول الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَحِدَةً وَأَنَاْ رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [٣]، ويقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلّم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ

(١)الشورى: ١٠.
(٢)النساء: ٥٩.
(٣)المؤمنون: ٥٢.

إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾[١] ، وقال عز وجل: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِى أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُواْ الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[٢].

فإذا كان هذا توجيه الله عز وجل لنا فالواجب علينا أن نأخذ بهذا التوجيه، وأن نجتمع على بساط البحث، وأن يناقش بعضنا بعضاً على سبيل الإصلاح لا على سبيل الانتقاد أو الانتقام، فإن أي إنسان يجادل غيره ويحاج بقصد الانتصار لرأيه واحتقار رأي غيره، أو لقصد الانتقاد دون الإصلاح فإن الغالب أن يخرجوا على وجه لا يرضي الله ورسوله، فالواجب علينا في مثل هذا الأمر أن نكون أمة واحدة، وأنا لا أقول إنه لا يخطىء أحد، كل يخطىء، ويصيب، ولكن الكلام في الطريق إلى إصلاح هذا الخطأ، ليس الطريق إلى إصلاح الخطأ أن أتكلم في غيبته وأقدح فيه، ولكن الطريق إلى إصلاحه، أن أجتمع به وأناقشه فإذا تبين بعد ذلك أن الرجل مصرّ على عناده، وعلى ما هو عليه من باطل فحينئذ لي العذر ولي الحق بل يجب عليّ أن أبين خطأه، وأن أحذر الناس من

(١)الأنعام: ١٥٩.
(٢)الشورى: ١٣.

خطئه، وبهذا تصلح الأمور، أما التفرق والتحزب فإن هذا لا تقر به عين أحد، إلا من كان عدوّاً للإسلام والمسلمين).

انتهى كلامه رحمه الله .

وختاماً، ليكن المسلم عامل طمأنينة ونشر أمان في مجتمعه، لا تكون ممن ينشر الإرجاف والتخويف بين الناس، فالأمن نعمة عظيمة والله خص به أهل التوحيد .. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[1].

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً

(١) الأنعام:٨٢.

فهرس الكتب والمراجع

١- الآداب الشرعية لابن مفلح.

٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين . طالكتب العلمية .

٣- البداية والنهاية لابن كثير

٤- التاريخ الكبير للبخاري

٥- التذكرة للقرطبي .

٦- تفسير الطبري.

٧- تهذيب اللغة . محمد بن أحمد الأزهري .

٨- جامع العلوم والحكم . زين الدين بن أحمد بن رجب.

٩- زاد الداعية. لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين.

١٠- زاد المعاد لابن القيم الجوزية .

١١- السلسة الصحيحة للشيخ الألباني.

١٢- سنن ابن ماجة .

١٣- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني.

١٤- سنن الترمذي .

١٥- سنن الحميدي.

١٦- السيرة لابن هشام.

١٧- الطبقات لابن سعد.

١٨- فتح الباري في شرح صحيح البخاري . لابن حجر العسقلاني

١٩- الفتنة وموقف المسلم منها في ضوء القران إعداد:عبد الحميد السحيباني.

٢٠- كتاب السنةلابن ابي عاصم.

٢١- لسان العرب الازهري.

٢٢- مجموع الفتاوي لابن تيمية.

٢٣- مختصر صحيح مسلم .

٢٤- المسلم من الفتن للحازمي .

٢٥- مسند المكثرين من الصحابة.

٢٦- مسندالامام أحمد .

٢٧- المعجم الكبيرللطبراني.

٢٨- مفتاح دارالسعادة . لابن القيم .

٢٩- مفردات القران للأصبهاني.

٣٠- موقع سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله.

٣١- موقع طريق الإسلام مجموعةرسائل وفتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله.

٣٢- نزهةالفضلاء . تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي.

٣٣- النهاية في غريب الحديث.

الفهـــرس

الفتن وأسباب النجاة منها ٣

وقد اشتمل على المباحث التالية: ٥

واستعين بالله تعالى على توضيحها وبيانها ٥

ما معنى الفتنة : ٦

الفتنة في اللغة ٦

معناها اصطلاحاً..... ٦

تنبيه هام:. ٧

أولاً : ٧

ثانياً : ٨

الفتنة في القرآن ذكرت بعدة معاني ٩

أولاً: بمعنى الاختبار والامتحان : ٩

ثانياً : الفتنة بمعنى الشرك : ١٠

ثالثاً: الفتنة بمعنى العذاب: ١١

رابعاً: الفتنة بمعنى التعذيب والإحراق في النار: ١١

خامساً: الفتنة بمعنى القتل والهلاك: ١١

سادساً: الفتنة تأتي بمعنى الحيرة والضلال: ١٢

سابعاً: الفتنة تأتي بمعنى الصد عن الصراط المستقيم: ١٢

ثامناً: الفتنة تأتي بمعنى العذر والعلة: ١٣

أقسام الفتنة ١٣

١. فتنة الشبهات: ١٣

٢ . فتنة الشهوات: ١٣

أقسام الفتن ١٥

ما معنى الفتنة الخاصة ؟ ١٥

القسم الثاني من الفتنة: العامة : وهي ما تخص أحوال الأمة والمجتمع عموماً ١٦

ما جاء في الأحاديث الواردة في ذم هذه الفتن وبيانها ١٧

الحديث الأول ١٧

الحديث الثاني ١٧

الحديث الثالث ١٩

الحديث الرابع ٢١

الحديث الخامس ٢١

الحديث السادس ٢١

الحديث السابع ٢٢

الحديث الثامن ٢٢

الحديث التاسع ٢٣

الحديث العاشر ٢٣

أوصاف الفتن ٢٥

وصف الرسول ﷺ الفتن بأوصاف عظيمة وهي: ٢٥

أحوال الفتن وأوصافها: ٢٥

أقسام الناس في الفتن ٣٠

الأول : العالم الناجي ٣٠

الثاني : الساعي فيها الهالك ٣٠

الثالث : من يخوض فيها بجهل ولا علم ٣٠

أسباب الوقوع في الفتن ٣٠

بعض ما ينجي من هذه الفتن ٣١

أسباب النجاة من الفتن والمنهجية العقدية في التعامل معها ٣٢

١ . أول أمر نواجه فيه الفتن هو تحقيق التوحيد والإخلاص لله

جل وعلا ٣٢

ما هو تعريف الإسلام ؟ ٣٣

٢. الاعتصام بالكتاب والسنة: ٣٣

٣. من أعظم النجاة من الفتن كثرة العبادة والعمل الصالح : . ٣٨

٤. من أسباب النجاة من الفتن الدعاء: ٣٨

٥. من الأسباب المنجية من الفتن : التوبة والاستغفار والتسبيح والدعاء: ٤١

٦. التسلح بالعلم الشرعي: ٤٣

٧-الدعوة إلى الله: ٤٥

٨. من أسباب النجاة من الفتن : الالتفاف حول العلماء الربانين ٤٩

ذكر ابن القيم عن دور شيخه شيخ الإِسلام ابن تيمية رحمه الله في التثبيت: ٥٤

٩. امسك عليك لسانك : ٥٥

١٠- من أسباب النجاة من الفتن لزوم جماعة المسلمين وإمامهم: ٥٨

١١. تحقيق مبدأ الأخوة أخوة المسلمين: ٦٠

١٢. دور الشباب في الفتن : ٦٠

١. التخلق بالتأني والحلم والرفق وعدم العجلة: ٦١

٢. من أخلاق الفتن الصبر: ٦٢

٣. العدل والإنصاف وهذا مهم جدا وسلاح من أسلحة الفتن ٦٣

٤. النظر في عواقب الأمور مهم النظر في عواقب الأمور فقد يكون هناك أمر المصلحة تقتضي التريث فيه ٦٣

٥. الحذر من الإشاعات والكذب وهذه من علامات آخر الزمان ٦٣

٦. التواصي على عدم نقل الأخبار والبعد عن مواطن الفتن :.. ٦٣

٧. الحذر من تسلل الأعداء بين الصفوف: ٦٣

٨. الحذر من النفاق وأهله :..... ٦٤

٩. أدعية الكرب: ٦٤

١٠. تدبر قصص القرآن: ٦٥

منهجية سلف الأمة في توقير العلماء ،والتعامل مع الخلاف ٦٦

أولاً: التثبت من صحة ما ينسب إلى العلماء: ٦٧

ثانياً: أنهم غير معصومين والخطأ من طبيعة البشر: ٦٧

ثالثاً : إحسان الظن بهم ٦٧

رابعاً : ترك كلام الأقران في بعضهم وعدم قبوله ٦٨

خامسا:أن مسائل الخلاف لايكون فيها هجر وتبديع وتفسيق

كماهو الحاصل في زماننا..... ٦٩

سادساً : الإنصاف والعدل : ٧١

وأختم هذا المبحث بكلام رائع لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن
عثيمين رحمه الله ذلك العالم الرباني في كتاب (زاد الداعية) : ٧٣
وختاماً..... ٧٦
فهرس الكتب والمراجع ٧٧
الفهـــرس ٨٠